من الرابحة؟

إعداد

سناء العصيمي

مصباح العصيمي

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية

www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

إن الحمد لله نحمـــــــده ونســــــــتعينه ونســتغفره ونتــوب إليــه، ونعــوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضـلل فلا هـادي لـه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأن محمـدًا عبـده ورسـوله وخليله وخيرته من خلقـــه، بعثه بـــالحق رحمة للعـــالمين وسراجًا لهذا الدين القويم.. وبعد..

أخيتي يـا أسـوة الزهـراء.. هي كلمـات والله أخرجتها من صميم قلبي أخاطب فيها تلك الوجـوه البريئـة، والأحاسيس الرقيقة.. هي كلمات والله حبرها دمي يرسلها قلـبي عـبر بريـدي الخـاص قلمي.. إلى تلـك الزهـور اليانعـة، إلى بنـات جنسي، إلا حفيدات حفصـة وخديجـة، وأخـوات عائشـة وفاطمـة، إلى من غرتهن الدنيا وزخرفها فنسين ما أعد الله لهن من النعيم في الآخرة.

يا درة حفظت بالأمس غالية
واليوم يبغونها للهو والطربِ
يا حرة قد أرادوا جعلها أمة
غربية العقل.. لكن اسمها

هل يستوي من رسول الله
دومًا وآخر هاديه أبو لهبِ؟!
وأين من كانت الزهراء
ممن تقفت خطى حمالة
أختاه لستِ ببنتٍ لا جذور لها
ولست مقطوعة مجهولة
أنت ابنة العرب والإسلام
في حضن أطهر أمٍ من أعز
فلا تبالي بما يلقون من شبهٍ
وعندك العقل إن تدعيه
سليه: من أنا؟ ما أهلي؟
للغرب أم أنا للإسلام
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن
لله أم لدعاة الإثم والكذب؟

أي دارٍ تتمنين؟

أخيـتي الغاليـة.. طالما والله فكـرت في حالي وحالك أنحن من السـعداء أم من الأشقياء؟ ماذا سـيكون حالنا عند الاحتضـار ومصـارعة ملك المـوت عند نـزع الـروح؟ وهل ســـيختم لنا بـــ «لا إله إلا الله» أم بغيرهـــا؟ وما حالنا إذا أدخلنا قبورنا وحـــدنا في ظلمتها وضـــــيقها؟ ليس فيها أنيس إلا العمل الصـالح؟ أم كيف سـننجو من ضـمة القـبر؟ الـتي ما نجى منها سـعد بن معـاذ الذي اهتز لموته عرش الـرحمن.. فكيف بنا يا أختي؟ وبماذا سنجيب منكرًا ونكـيرًا عند ســؤالهما؟ وما حالنا عند الفـــزع وبعـــثرة القبـــور في أرض المحشـــر؟ وأنت مهطعة إلى الـداعي مع الخلائق عارية الجسد ليس عليك ما يســـــترك؟ وعند المــــــرور على الصـراط هل سـتنجين أم سـتهوين في نـار جهنم والعيـاذ باللـه؟ وعند تطـاير الصـحف والمــيزان والحســاب؟ بمــاذا ســتخاطبين الجبـار سـبحانه وتعـالى؟ أم كيف سـتقفين أمامه وأنت على هذه الحــال؟ وهل تعلمين إلى أي دارٍ تســـــاقين حين تفـــــرغين من

الحساب قال سبحانه: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا**﴾، وقال: ﴿**وَسِيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا**﴾.

فيا أخيتي.. إنها حقيقة سوف تعايشينها بأم عينك فإلى أي دارٍ تريدين أن تنساقين؟ وأي دارٍ تتمنين؟ فالاختيار بيدك ما دمتِ فوق الأرض.

أعيدي عباءتك إلى مكانها

غاليتي.. كنت أحترمك كثيرًا وأشعر أنك امرأة واعية.. لا تقبل أنصـاف الحلـول.. ولا أرباعها.

لقد تعجبت من تسـاهلك الغـريب الـذي أبديته تجاه تلك العباءة المزخرفـة، حـاولت جاهـــــــــدة أن أتخلى عن حماسي تجاهك وانـدفاعي.. ولكن شـعور الغـيرة داخلي لم يصمد تجاه هذه الموقف الغريب الـذي بـدر من ابنة الإسـلام.. قلت لك بهـدوء متكلـف: الحجاب عبادة، والعبـادة لا تقبل التغيـير ولا التبديل ونحن فيه متبعون لأوامر الله تعالى وعلينا إذا لبسـنا الحجـاب أن يكـون امتثـالاً لأوامر الله ﴿**وَمَا كَـــــانَ لِمُـــــؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُـولُهُ أَمْـرًا أَنْ يَكُـونَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ مِنْ أَمْـرِهِمْ**﴾ [الأحزاب: 36].

غـاليتي.. حينما تكـون عباءتك هي الـتي دفعت أعين الرجـــــال لتنظر إليك أو تفتن بـــــك.. فحــــــري بك أن تعلمي أنك ممن توعدهم ربهم بعذاب النـار وعـذاب الحريق ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُـــــوا الْمُـــــــؤْمِنِينَ**

وَالْمُؤْمِنَـــــاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُـــوا فَلَهُمْ عَـذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَـذَابُ الْحَرِيـقِ [البروج: 10].

فيا أخيـــتي.. عـــودي إلى صـــوابك.. وأعيدي عباءتك إلى مكانها..

فتوى..

س: ما حكم وضع العبـــــاءة على الكتف؟

أجاب فضيلة الشـيخ عبد الله بن جـبرين حفظه الله تعـــالى بقولــــه: قد أمر الله المؤمنـات بالتسـتر والتحجب الكامل فقـال تعــالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُـلْ لأَزْوَاجِـكَ وَبَنَاتِــكَ وَنِسَـاءِ الْمُـؤْمِنِينَ يُــدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ** [الأحــزاب: 59]، والجلبـاب هو الـرداء الـذي تلتف به المـرأة ويستر رأسها وجميع بدنها ومثله العباءة هو من باب التستر والاحتجـاب، وعلى هـذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين لما فيه من المحــــذور ويخـــــاف دخوله في الحديث: «**صنفان من أهل النار.. إلى قولــه.. ونســـاء كاســيات عاريـــات مـائلات مميلات رءوسـهن كأسـنمة البخت المائلة لا يــــدخلن الجنة ولا**

يجدن ريحها.. الحديث».

نفسي ليست رخيصة

حينما تكـون الفتـاة مسـئولة عن نفسـها بتصرفاتها الشخصية؛ كاختيـار ملابسـها مثلاً أو نــوع طعامهــا؛ فهــذا شــيء لا يعــارض الفطـــرة، الغـــريب في الأمر أن شـــريحة كبـــيرة من الفتيـــات تُكـــون لها علاقـــات عاطفية عــبر «سماعة الهــاتف» الــتي قد ألبست كثــيرًا من الفتيــات لبــاس الخــزي والعار، وتهدمت على أثرها كثـير من بيـوت المسلمين، وعندما نقـدم لها نصـيحة ملؤها الحب والشـفقة تـرد وبكل ثقـة: هـذا أمر يخصني وأنا مسؤولة عنه، كـذبت والله هـذا الأمر لا يخصـــها هي بالـــذات وليست هي وحدها المسؤولة؛ بل الضحية في هذا الأمر كثير أولهم أهلها ومجتمعها ثم دينها وحياؤها الذي متى ما ذهب عنهـا؛ تصـبح لا قيمة لها وباطن الأرض خير لها من ظاهرها..

أختاه..

النفس الـــتي بين جنبيك ليست رخيصة حـتى ترمينها هـذه الرمية البشـعة إنــكِ يا أخيـــتي غاليـــة.. فكـــري في مســـتقبلك وسمعتك حينما يقولون فلانة جلبت الخــزي والعـار لأهلها عـبر مـاذا «سـماعة الهـاتف»

فكـري جيـدًا في ذاك الـذئب المـاكر الـذي طالما خطط وخطط لاصــــــطيادك ليقضي على أعز ما تملكين على شـرفك ثم يرميك رمي الكلاب فأنتِ أختي كالزجاجة سـريعة الخدش والكسر..

لكن أختي اجعلي تفكيرك الأول والأخير فى الله عزَّ وجلَّ وهو يـراكِ حين تعصـينه.. نعم قد غــابت عنك أعين والــديكِ وإخوانك لكنه سـبحانه لا تأخـذه سـنة ولا نـوم يعلم الســـــرائر وما تخفي الصــــدور، فراقبيه يا أختـــــاه في السر والعلن، ولا تحـــــاولي أن تعصـيه في أرضه وفي ملكه فـأنت بلا شك الخاسرة في الدنيا والآخرة.

الإعجاب الداء العضال

الإعجاب..

داءٍ يصـــيب الكثـــير من الفتيـــات بدايته نظـــرات وابتســـامات، وأوســـطه هـــدايا ومراســلات، وربما آخــره شــرورٍ وبليــات سلوك شـاذ ومسـتقبح أعـيى الكثـيرات فلا تــرى إلا مطــاردة تلك المحبوبة للاســتمتاع بمشـــــاهدة ابتســـــاماتها وحركاتها ومحاولة تقليـــدها دائمًا بلباســـها ومكياجهـــا، وربما بمشـــيتها، هو ســـلوك حقيقة يـــدعو إلى

السـخرية في جميع أحوالـه، وقد يصل الإعجـاب عند الكثـيرات إلى حد التعلق والهيـام بالمعشـوقة الـتي قد ملكت قلبها لدرجةٍ تطغى في بعض الأحوال على الحب الإلهي الـذي هو الحب الأصـدق كما قـال تعـالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِـذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْـدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللـهِ وَالَّذِينَ آمَنُـوا أَشَـدُّ حُبًّا للـهِ**﴾ [البقـرة: 165].

الحب.. ما أروعها من كلمة وألطفها من عبـارة تحت مسـمى الحب الـزوجي، ولقد شوهت هذه الكلمة «الإعجاب» جميع معانيه الصادقة، والخوف ليس من ظاهر هذا الـداء بل من باطنـه.. باطنه همسـات وقبلات لكن ما بعدها؟ حسراتٍ وآهات.. والخشـية عليهن والله من تبدل النعمة وانتكاس الفطـرة كما حصل في قوم لوط .

ذهبت لـذاتهم، وأعقبت حسـراتهم، وانقضت شـهواتهم، تمتعـوا قليلاً وعـذبوا طويلاً، أسكرتهم خمـرة تلك الشـهوات فما اسـتفاقوا منها إلا في ديـار المعـذبين، وأرقدتهم تلك الغفلة فما استيقظوا منها إلا وهم في منازل الهـالكين فنـدموا والله أشد

الندامة حين لا ينفع النـــدم وبكـــوا على ما أسلفوه بدل الدموع الـدم فلو رأيت الأعلى والأسفل من هذه الطائفة والنار تخــرج من منافذ وجــوههم وأبــدانهم وهم بين أطبــاق الجحيم وهم يشــربون بــدل لذيذ الشــراب كـــــؤوس الجحيم ويُقـــــال لهم وهم على وجوههم يسـحبون ذوقـوا ما كنتم تكسـبون **﴿اصْـــلَوْهَا فَاصْـــبِرُوا أَوْ لا تَصْـــبِرُوا سَـــوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْــزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الطور: 16][1].

---

[1] (?) مقتبس من كتاب الجواب الكـافي لمن سـأل عن الدواء الشافي لابن القيم رحمه الله.

الحرية المزعومة

غاليتي..

الحرية هــدف ســامي وغاية كل فتــاة، ولكن ما الحرية؟ وما المقصود منها؟

الحرية تعـني التحـرر من كل قيد دينيًّا أو أخلاقيًا أو اجتماعيًّا، والتمتع بالشــــهوات بلا حـــد، فباسم الحرية أخـــرجت المـــرأة من البيت تزاحم الرجل في مجالات حياته وخلع منها الحجـــاب وما يتبعه من فضـــائل العفة والحياء والطهر والنقـاء، وغمسـوها بأسـفل دركـات الخلاعة والمجـون لإشـباع رغبـاتهم الجنســية، ورفعــوا عنها يد الرجل لتســويق التجارة بعرضـها دون رقيب عليهـا، ورفعـوا حـــــواجز منع الاختلاط والخلـــــوة لتحطيم فضـــائلها على صــــخرة التحــــرر والحرية والمساواة، والقضـاء على رسـالتها الحياتية أمًّا وزوجة ومربية أجيـــال وســـكنًا لراحة الأزواج إلى جعلها ســـــــلعة رخيصة مهينة مبتذلة في كف كل لاقط من خـائن وفـاجر إلى آخر ما هنالك من البلاء المتناســـــل.. وهكـــذا تحت وطـــأة ســـعاة الفتنة الـــذين ينـــادون بتحرير المــــرأة المســـلمة باسم

الحرية والمساواة آلت نهاية المـرأة الغربية بداية للمرأة المسلمة في هذه الأقطار [1].

1 (?) مقتبس من كتـاب «حراسة الفضـيلة» د. بكر بن عبد الله أبو زيد.

مأساة الغربيات

أختي المسلمة:

هناك الكثير من بنـات جنسك يتمنـون ما أنتِ عليه من الكرامة والعـــــــــزة، فنعمة الإســلام قد حـــرم منها الكثـــير من نســاء الغرب لما يلاقينه من هضم لحقوق المــرأة في بلادهم، فحقـــــــــــوقهن قد رميت مع النفايــات في براميل القمامـــة، فمـــتى ما شبت الفتاة عنـدهم أصـبحت مسـؤولة عن نفســها، تنفق على نفســها، لا يهم من أين يكـون الـدخل أهو من حــرام أم من حلال، وكثـير منهم لا يسـمح لها والـداها بالسـكن معهما فهي أيضًــا مســؤولة عن ســكنها، ومنهن من يغتصـبن وتنتهك أعراضـهن دون مبالاة من ولي أمرها، هم والله كالأنعام بل هم أضلا سبيلاً.

ومـــتى ما كـــبرت واحـــدودب ظهرهـــا؛ أصـــبحت بالنســـبة لهم منتهية الصـــلاحية فترمى بدور العجزة أو ببيتٍ خالٍ من الأبناء لتقـوم بشـغل وقتها بتربية القطط والكلاب قد نساها أبناؤها فأين حقوقها كـأم وامـرأة مسنة؟

إن مأسـاتهن عظيمة فلقد حـرمن الحب والرحمة في وقت هن بـأمس الحاجة إليـه، فهن يشـــــــاهدن ما أنت عليه من النعيم والتعظيم والمحبة لك في قلوب المسلمين حـتى وإن كـبرتِ وأصـبحت امـرأة مسـنة فهناك أبنـاؤك الـبررة بك يخـدمونك كبـيرة، كما ربيتهم صغارًا.

أختــاه.. أنهن يتمـــنين أن يـــدخلن في الإسلام لأجل أن يلاقين من الكرامة والعزة مثل ما تلاقين.. إنهن علمن يا أختـــــــاه أن الإسلام قد ضمن لك سائر الحقـوق منذ أن كنت طفلة فأمر والـديك بحضـانتك وتربيتك التربية الإسـلامية الصـحيحة وحينما تبلغين وتكـبرين إذ زوجك بانتظـارك، ولما كـبرتِ أمر الإسـلام برعايتــك، ولقد توعد الله من يعقك بالعذاب الشـديد.. ألا فاحمـدي الله يا أختـاه على هـذه النعمة أن جعلـكِ مسـلمة وأن جعلكِ من أمة محمد ﷺ.

إنني شامخة

أيتها الـــــدرة المكنونــــة.. والجـــــوهرة المصونة.. أصـغي لي سـمعك وقلبك فـإني لـكِ محبة وعليك مشـفقة وبنـار الغـيرة قد اكتـوى فـؤادي، وبـدموع المحبة اغـرورقت عينـــاي كيف لا يا أخيـــتي وأنا أرى إخـــوان القردة والخنازير قد وجهوا نحـوك سـهامهم المســـمومة لاصـــطياد عزتك وشـــموخك وإسـقاطكِ في بحر الرذيلة ينصـبون حولك شـــباكهم بأوجه متعـــددة، فتـــارة بالعبـــاءة المطرزة، وتارة بالموضة واللباس الفاضـح، وتارة بغزوك فكريًّا بهذه القنوات الهدامة.

وما لي أراكِ أخيتي توشكين أن تسقطي في شراكهم؟

ما لي أراكِ تتقاذفـــكِ أمـــواج الحـــيرة وتوشك أن تـــرمي بـــكِ في مســـتنقعات الرذيلة؟

أخيتي الغالية.. إن طوق النجاة بيـدك وأنت لا تشعرين فلماذا لا تتمسكين به لكي تسعدي في الـدنيا والآخـرة..؟ إنه الحجـاب الشـرعي فعليك أخيـتي. أن تحـاربي عبـاد الصـليب بهـذا الحجـاب والتمسك بـه، فلا

سلاح في يديك أقوى منه.. فلا عـزة لك ولا
شموخ إلا بهذه العباءة.

إلى من قدوتها الصحابيات

هـذه الكلمـات أوجهها إلى صـنفٍ خـاص من النســـاء هن اللائي لم يلههن زخـــرف الحيـاة الـدنيا عن طاعة الله واتبـاع سـنة المصـــطفى ﷺ، هن الزاهـــدات القانتـــات الصـائمات الـذاكرات الله كثـيرًا، اللاتي قد طغى حب الله ورســوله على ما ســواهما، كيف ولا وهن اللاتي قد جعلن مواقف خـــير نسـاء هـذه الأمة الصـحابيات نصب أعينهن ليقتدين بهن في سائر المجالات وهنيئًا لهن فهن الفائزات بإذن الله في الـدنيا والآخـرة وإليهن «**إلى من قدوتها الصـحابيات**» أقـــدم لهن هـــذا العقد الثمين من النصـــائح والجـواهر الغالية عسى الله أن ينفعـني بها وأخواتي المسلمات.

1- أكـــثري من قـــراءة القـــرآن بتـــدبر وخشـوع، وقـراءة كتب التفسـير؛ كتفسـير ابن كثير والسعدي والشوكاني.

2- حـاولي جاهـدة أن تحفظي شـيئًا من أحـــاديث المصـــطفى ﷺ؛ كـــالأربعين النووية فأنت لن تخدميه إلا بحفظ جزءٍ من أحاديثه وتطبيق سنته.

3- ابحـثي عن مؤلفـات تتكلم عن حيـاة الصـحابيات وأمهـات المؤمـنين وبطـولاتهن عبر التاريخ فهذا سينفعك في فهم الصـورة بشكل أوضح وأعمق.

4- حاولي بقـدر اسـتطاعتكم أن تهجـري مجـالس اللغو لما فيها من شـرورٍ عظيمـة؛ كالغيبة واللهو بالدنيا عن الآخرة.

5- أكــثري من مجالسة الصــالحات في مجالس الذكر التي هي رياض الجنان.

6- بري والـديكِ فهما طريقـان يوصـلانك إلى الجنة فحــاولي تنفيذ أوامرهما وعــدم التذمر منهما.

7- أكـثري من النوافـل؛ كصـيام الاثـنين والخميس، وثلاثة أيـــــام من كل شــــهر، والسـنن الـرواتب، وقيـام الليـل، وصـلاة الضحى وبهذا تفوزين بمحبة الله عزَّ وجلَّ.

8- أحســني معاشــرة الــزوج فإنك لن تبلغي حقه مهما عملت فـــاحفظي ســـره وماله وولده.

9- لا تكثـيري الخـروج من المـنزل لغـير حاجة فهـذا خلق الصـحابيات فـإنهن رضي الله عنهن دائمـات العبـادة ولا يخـرجن من بيــوتهن لغـير حاجــةٍ ملحــة، وعلى العكس

فهـــذا خلق نســـاء الجاهلية قـــال تعـــالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَـرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى**﴾ [الأحزاب: 33].

10- حاولي جاهدة تغيـير المنكر فـإن لم تستطيعي بيدك فبلسانك فإن لم تستطيعي فبقلبك!

وأخـــيرًا.. أوصـــيك بالـــدعاء لأخواتك المسلمات الهداية بظهر الغيب..

أســأل الله الكـريم رب العـرش العظيم أن يجعلكن من القانتـــــات الصـــــائمات الذاكرات الله على كل حـال، وأن يجمعـني وإياكم في أعلى درجات الجنان آمين.

من هي الرابحة؟

- ربحت الفنانــة... مبلغًا وقــدره.. على جائزة أفضل أغنية..

- ربحت الممثلــة... مبلغًا وقــدره.. على جائزة لدورها البطولي في المسلسل...

- ربحت الآنســــة... مبلغًا وقــــدره... لتتويجها منصب ملكة جمال العالم..

- ربحت الفائزة.. مبلغًا وقدره.. لمشـاركتها في برنـامج عـبر القنوات الفضائية..

يا خادم الجسم كم تسعى
أتطلب الربح مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس فاستكمل
فأنت بالنفس لا بالجسم

هل تريدين معرفة من هي الرابحــة؟ وما هو الربح الحقيقي؟

* **الرابحة هي..** التي وهبت نفسها لله تعالى.

* **الرابحة هي..** الــتي صــلَّت فرضــها، وصــامت شــهرها، وحفظت فرجهــا، وأدت حق زوجها.. حتمًا تدخل جنة ربها..

* **الرابحة هي..** المسـتغفرة بالأسـحار الـــذاكرة الله تعـــالى في أطــــراف الليل

والنهار..

* **الرابحة هي..** الســـــــــبَّاقة لعمل الخيرات المبتعدة عن المحرمات..

* **الرابحة هي..** القوَّامة بالليل الصوَّامة بالنهار..

* **الرابحة هي..** العائــــــــــدة التائبة المراقبة لله عزَّ وجلَّ.

إذًا.. الــربح الحقيقي هــو.. الســعادة في الدارين: الدنيا والآخــرة.. ولكن من ســتربح أكــثر وأكــثر؟؟؟ ليثقل المــيزان وتحصــلين على الجنان.. ما زالت الفرصة أمامك.. وما زال الربح قائمًا ولنعمل من الآن..

كيف تجددين حياتك بعد التوبة؟

قبل فترةٍ من الـزمن قد اسـتهوتني فيها الذنوب والمعاصـي، حيـاتي لا تَمتّ للطريق المسـتقيم بصـلة، كـانت عبـارة عن حيـاةٍ بهيمية أكل.. شرب.. نـوم.. كنت غارقة في أوحال المعاصي بين مجلاتٍ ماجنـة، وأفلامٍ خليعة، وأغانٍ غرامية، كنت بعيـدة بعـدًا كليًّاً عن كل ما يقربني إلى الله عـزَّ وجـلَّ حـتى الصلاة الـتي هي صـلة بيـني وبين الله كنت أنقرها كنقر الغراب بـدون خشـوع ولا تـدبر للآيات.

المهم أني أنزلها عن عـــاتقي وهـــذا هو روتيـــني اليـــومي، وفي (لحظـــة) لطالما انتظرتها هي والله أغلى لحظة في حيـــاتي هي لحظة تغير الأحوال وتبدلها.. هي لحظة الهداية من المنان – عـزَّ وجـلَّ – فالحمد له أني لم يتـــداركني المـــوت وأنا على هـــذه الحـــال الـــتي والله لو أنـــني مت عليها لما سـعدت في الـدنيا والآخـرة فهـذه في حد ذاتها نعمـــةٍ لا أعلم كيف يـــؤدى شـــكرها ولكـأني والله ولـدت من جديـد، لكن هنـاك سؤال أظن أنه يدور في خاطر كل فتاة هو

كيف أصبحت حيـاتي بعد أن عـرفت طريق الهدايـــــــــة؟ بعد أن اتجهت إلى الله بكل جــوارحي ذقت طعم حلاوة الإيمــان الــذي فقدته في حيـاتي الماضـية، غسـلت دمـوع التوبة ذنوب سـنين طـوال، ورحمت حيـاتي بعد الدمار، انقلبت حيـاتي رأسًـا على عقب بعد أن كنت أقضي الليل بمشـــــــــــاهدة المسلسلات أصـبحت أحـيي الليل بـالقرآن، وبعد أن كنت أقـــــرأ المجلات أصـــــبحت قــراءتي لكتب السـيرة والحـديث، وبعد أن كنت أقضي وقتي بسـماع الأغـاني أصـبحت أتلذذ بسماع القرآن بأصوات كبار المشــايخ وأئمة المسجد الحرام، وهل تعلمي يا أختاه أنـــكِ بإمكانك أن تتـــذوقي هـــذه الحلاوة وتجــددي حياتك بعد هــذه الفوضــوية؟ نعم بإمكانك لأن بكل دمعة توبة صادقة تعالجين بها شرخًا في هذه الحيـاة الفارغـة، لتبـدئي حيـــاة جديـــدة أصـــلها حب الله ورســـوله، وجـــذورها خوفك ومراقبتك للـــه، وفروعها أعمالكِ الصالحة، وثمارها فـوزكِ في الـدنيا والآخرة.. [1].

---

[1] (?) كتبتها مولـودة جديـدة في هـذه الحيـاة تبلغ من العمر سنتين.

ما حالكِ في الجنة؟

أختاه..

هل تمـنيتِ الجنة يومًا مـا؟ هل سـكبتِ الـدموع شـوقًا لـدخولها؟ هل سـألت الله بصـدق أن تكـوني من أهلهـا؟ هل تخيلـتي حالكِ هناك؟

فما يا تـرى الشـعور الـذي سـينتابك لو علمتِ بجمال خلقتك الـتي لسـتِ عليها في الـدنيا إذ أنك في الجنة مطهـرة من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون من نسـاء الـدنيا.. يـرى النـاظر وجهه في كبـدك كـالمرآة من رقة اللون وصفائه.. الضيق منــكِ في أربعة مواضـع: فمـكِ وخـرق أذنـكِ وأنفـكِ وما هنالـك.. والسـعة منـكِ في أربعة مواضـع: عينـكِ وكاهلـكِ وما بين كتفيك وجبهتـك.. والبيــاض منك في أربعة مواضــع: لونك وفرقك وثغـرك وبيـاض عينيـكِ.. والسـواد منك في أربعة مواضـع: عينـكِ وحاجبـكِ وهـدبكِ وشـعركِ.. والطـول منك في أربعة مواضع: قوامـكِ وعنقـكِ وشـعركِ وبناتـك.. والقصر منك في أربعة مواضع وهي

معنويــة: لســانكِ ويــدكِ ورجلــكِ وعينــكِ فتكــونين قاصــرة الطــرف قصــيرة الرِّجل واللســــان عن الخــــروج وكــــثرة الكلام، وقصـيرة اليد عن تنـاول ما يكـره زوجـك.. والرقة منــكِ في أربعة مواضــع: خصــركِ وفرقـكِ وحاجبـكِ وأنفـكِ، وأن المـرأة من نســاء أهل الجنة لتلبس عليها ســبعين حلة من حرير فـيرى بيـاض سـاقيها من ورائهن ذلك بـأن الله يقـول: ﴿**كَـأَنَّهُنَّ الْيَـاقُوتُ وَالْمَرْجَــانُ**﴾ [الــرحمن: 58]، ألا وإن اليــــاقوت حجر لو جعلت فيه ســــلكًت ثم استصــفيته نظــرت إلى الســلك من وراء الحجـر، صـفاؤهن كصـفاء الـدر الـذي في الأصـداف الـذي لم تمسه الأيـدي، ورقتهن كرقة الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشـرة، ولو بصـقت إحـداهن في سـبعة أبحر لعـذبت البحـار من عذوبة فمهـا.. هـذا ولم نــــذكر من نعيمها الســــرمدي إلا مثل نقطة في بحر.. وما عند الله خــير وأبقى... [1].

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصـحبه أجمعين.

---

[1] (?) مقتبس من كتــــاب «حــــادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» للإمام ابن القيم.

*   *   *